معصية الله، ومعصية الرسول ﷺ وهو ميّت كمعصيته وهو حيّ.(١)

وقوله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ «٢١٨ ـ ٢١٩»

٩ ـ قال: حدّثني محمّد بن الوليد، عن محمّد بن الفرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ـ في النبوّة ـ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: في أصلاب النبيّين.(٢)

وقوله: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ـ إلى قوله ـ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ «٢٢٤ ـ ٢٢٧»

قال: نزلت في الّذين غيّروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم، فيتبعهم الناس على ذلك، ويؤكّد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل، ويجادلون بالحجج المضلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال: يعظون الناس ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الّذين قال الله فيهم:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ـ أي في كلّ مذهب يذهبون ـ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

وهم الّذين عصبوا آل محمّد حقّهم. ثمّ ذكر آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾

ثمّ ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقّهم ـ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ هكذا ـ والله ـ نزلت.(٣)

---

(١) عنه البرهان: ٤/ ١٩٠ ح ١، ونور الثقلين: ٥/ ٢٦٢ ح ٩٦.

(٢) عنه البحار: ١٥/ ٣ ح ١، وج ٩/ ٢٢٩ ذح ١١٦، وج ٧١/ ١١٨ س ٨، والبرهان: ٤/ ١٩١ ح ١، ونور الثقلين: ٥/ ٢٦٢ ح ٩٧.

(٣) عنه البحار: ٢/ ٢٩٨ ح ٢١ (صدره)، و ٣١/ ٥٧٨ ح ١٠، والبرهان: ٤/ ١٩٥ ح ٤، والوسائل: ١٨/ ٩٥ ح ٢٣، ونور الثقلين: ٥/ ٢٦٣ ح ١٠١، و ٢٦٦ ح ١١٦، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٠ ح ٣١.